

مجلة العلوم الإسلامية «مجلة علمية فصلية محكمة»

العدد الثامن والعشرون || ١



وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
الجامعة العراقية
كلية العلوم الإسلامية



مجلة

العلوم الإسلامية

«مجلة علمية فصلية محكمة»

«العدد الثامن والعشرون»

آب

١٤٤٢هـ - ٢٠٢١م

مجلة العلوم الإسلامية

مجلة علمية، محكمة فصلية، تصدرها كلية العلوم الإسلامية في الجامعة العراقية في بغداد «العراق» وتعنى بنشر المقالات، والبحوث، والدراسات الأصلية، والمبتكرة، والتطبيقية في الفروع الإسلامية، والعلمية، والتربوية كافة، بعد أن تخضع للمراجعة والتقويم من الخبراء والمختصين في داخل العراق وخارجه.

• وتشترط المجلة:

أن تكون المشاركة المقدمة إليها للنشر غير منشورة سابقاً في مجلة أو دورية أخرى.

يقصد من هذه المجلة: أن تمثل منتدى لاختصاصات إسلامية، وعلمية متعددة، ضمن مجتمع البحث العلمي في العراق.

وتهدف المجلة: إلى نشر المعرفة، وتوفير المراجع، والمصادر المقومة في الفروع: الإسلامية، والعلمية، والتربوية، وكذلك إيجاد قنوات للتواصل بين الأكاديميين، والخبراء، والباحثين، وصناع القرار، والقائمين على تنفيذه في ميدان الاختصاص.



مجلة العلوم الإسلامية
مجلة علمية فصلية محكمة
تصدرها كلية العلوم الإسلامية
في الجامعة العراقية

الترقيم الدولي:

issn/2225-9732

معامل التأثير العربي:

L20/659ARcif

البريد الإلكتروني:

إميل المجلة:

journalislamicsscience@gmail.com

إيميل مدير التحرير:

dr.salahhemeed@gmail.com

العراق - بغداد

الإخراج الطباعي

مطبعة أنوار دجلة

شروط النشر

ترحب أسرة مجلة العلوم الإسلامية بالباحثين والدارسين، ويسرها نشر بحوثهم، ضمن الشروط الآتية: يشترط أن يكون البحث رصيناً علمياً، مراعيًا معايير البحث العلمي: تقديم طلب خطي لنشر البحث، مع التعهد بعدم إرساله إلى مجلة أخرى، أو نشره فيها. لا يتجاوز عدد صفحات البحث (٣٠) صفحة، ويترتب على الزيادة مبالغ مالية رمزية. ينبغي أن يكون البحث مطبوعًا على الحاسب الإلكتروني وتقدم ثلاث نسخ منه (من ضمنها النسخة الأصلية) مع قرص CD.

• عند طباعة البحث يجب الالتزام بما يأتي:

- ١- أن يستخدم في طباعة البحث برنامج (word 2003-2007).
- ٢- الحاشية من أعلى وأسفل الصفحة ٥, ٣ سم، وتترك مسافة من الجهة اليمنى والجهة اليسرى ٣ سم.
- ٣- المسافات بين الأسطر مفردة: ١ سم.
- ٤- أن يكون نوع الخط العربي (Traditional Arabic)، والخط الإنجليزي (Times New Roman).
- ٥- يكتب عنوان البحث بلون غامق وبحجم خط (١٨)، وإذا كان البحث باللغة الإنجليزية تكتب الأحرف الأولى من الكلمات كبيرة (Capital).
- ٦- تكتب أسماء الباحثين بلون غامق وبحجم خط (١٦) ويكتب تحتها عنوان الباحثين بحجم خط (١٥) متضمنًا اللقب العلمي / القسم / الكلية / الجامعة.
- ١٧- محتويات البحث العربي ترتب بالصيغة الآتية (الخلاصة العربية، المقدمة، المواد وطرائق العمل أو الجزء العلمي حسب اختصاص الباحث، النتائج والمناقشة، الاستنتاجات أن وجدت، المصادر). أما البحوث الإنجليزية فتكتب فيها الخلاصة العربية قبل الإنجليزية على أن لا تزيد الخلاصة على ٢٥٠ كلمة.
- ١٨- اعتماد رسم مصحف المدينة المنورة عند ذكر الآيات القرآنية كما موضح أدناه: ﴿يَرْفَعُ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ﴾ [المجادلة الآية ١١].
- ١٩- متن البحث بحجم خط (١٨)، والهوامش تكتب بحجم خط (١٤) مع إتباع طريقة الترقيم في كتابة المصادر.

- ٢٠- توضع الأشكال والجداول والصور في أماكن مناسبة مع ما يشير إليها في محتوى البحث.
- ٢١- يطالب الباحث بنسخة نهائية ورقية بعد إقرار الخبراء، بنشر البحث مع القرص (CD) ويجب أن تكون النسخة الورقية للبحث مطابقة تمامًا لما موجود في القرص.
- ٢٢- لا تعاد البحوث إلى أصحابها سواء قبلت أو لم تقبل.
- ٢٣- المجلة غير ملزمة بسحب البحث بعد قبوله للنشر لأي سبب كان.
- ٢٤- يتعهد الباحث أن البحث غير مسروق أو مستل من الرسائل والأطاريح الجامعية التي لم يشرف عليها، ويتحمل كافة التبعات القانونية في حال عدم صحة المعلومات.
- تكون المراسلات المتعلقة بالمجلة كافة بإسم رئيس تحرير المجلة أو مدير تحرير المجلة، وعلى العنوان الإلكتروني أو موقع المجلة:

• إميل المجلة: journalislamicsciences@gmail.com

• إميل مدير التحرير: dr.salahhemeed@gmail.com

- ملاحظة: الآراء التي تنشرها المجلة تعبر عن وجهة نظر كاتبها، ولا تعبر بالضرورة عن رأي وتوجهات المجلة.



هيئة التحرير

- ١- أ.د. ضياء محمد محمود رئيس التحرير
- ٢- أ.د. صلاح حميد عبد مدير التحرير
- ٣- أ.د. محمد شاكر عبد الله عضواً
- ٤- أ.د. كاظم خليفة حمادي عضواً
- ٥- أ.د. محسن عبد فرحان عضواً
- ٦- أ.د. حسين عليوي حسين عضواً
- ٧- أ.د. أحمد سامي شوكت عضواً
- ٨- أ.د. إبراهيم درباس موسى عضواً
- ٩- أ.د. فاضل بنيان محمد عضواً
- ١٠- أ.د. عثمان محمد بشير عضواً
- ١١- أ.د. أحمد صويعي شلييك عضواً
- ١٢- أ.د. عبد العزيز دخان عضواً



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين وعلى آله الطيبين الطاهرين وصحابته أجمعين .

قال تعالى: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ مَنْ أَحْسَنَ عَمَلًا ﴾ [الكهف الآية ٣٠] إن من أسباب سعادة القلب أن هيا الله تعالى الاسباب لتحقيق الاهداف المرجوة ، فقد يسر الله تعالى أن نرى كلية العلوم الاسلامية / الجامعة العراقية تتألق وتتطور ونرى أغصان أزهارها يزهر ويمتد بكل اتجاه ، وها هي مجلة العلوم الاسلامية تتألق باصدار عدد جديد من عام ٢٠٢١ م ، والتي تسعى الى نشر المعرفة الانسانية في ربوع العالم أجمع ، إذ حققت مجلتنا انجازات كبيرة جعلتها ترنو أن تحقق العالمية بعد الحصول على معامل التأثير العربي للمجلات والدوريات العربية .

إذ توحدت جهود الاساتذة والباحثين من الجامعات والمراكز البحثية والقطاعات الاخرى العراقية والعربية في كل الاختصاصات الانسانية والشرعية والعلوم المصاحبة ، فقد انتظمت أزهارهم بكل ألوانها ، لنهل رحيق وعبير تلك الازهار بمعالجة القضايا والاشكاليات التي يحتاجها الفرد والمجتمع

هيئة التحرير



فهرس الجزء الثاني

- ١- قضية الأدب الإسلامي في أدب وليد قصاب (رؤية معاصرة) ٩
احمد حسين احمد.....
- ٢- المفتى به عند الحنفية (دراسة تأصيلية تطبيقية) ٣٧
د. خالد بن محمد بامشموس
- ٣- حكم تأخير الحج بسبب التهجير ٦١
أ. د. ياسين خضير عباس + أ.د. علي منصور علي
- ٤- أثر الدين العام على تطور النشاط الاقتصادي في العراق (دراسة تحليلية لبعض المؤشرات المالية خلال الفترة ٢٠١٢-٢٠١٨) ٧٩
م.م نبراس محمد عباس.....
- ٥- مخالفة مقتضى الظاهر في التذكير والتأنيث في القرآن الكريم ١١١
م. د. معد صالح أحمد.....
- ٦- كتاب الضمان الباب الثاني في حكم الضمان الصحيح من كتاب (العزیز شرح الوجيز) للإمام أبي القاسم عبد الكريم بن محمد بن عبد الكريم الرافي المتوفي سنة (٦٢٣هـ) ١٣١
الأستاذ المساعد الدكتور عبد سامي عبد الخالدي.....
- ٧- رسالة في الاستنجاء (للشيخ محمد بن حمزة الايدني) ١٧٥
الدكتور احمد عبدالله اسماعيل

- ٨- التحليل المكاني لتباين واقع الحركة السياحية ومعوقاتها في إقليم كردستان العراق خلال المدة (٢٠١٣ - ٢٠١٨) ١٩٩
دكتور بحري سالم فتاح الصفار
- ٩- آراء النورسي الاصولية في إشارات الإعجاز (مصادر الاحكام) ٢٣٣
د. حيدر عباس طارش المسعودي
- ١٠- الأحاديث التي حكم عليها (البزّار) بالتفرد في مسنده (دراسة تطبيقية) ٢٥٩
الأستاذ المساعد الدكتور سرمد فؤاد شفيق العبيدي
- ١١- أحاديث الخلوة بالمرأة جمع وتخريج مع دراسة تفصيلية لحديث قيلولة النبي ﷺ عند أم حرام رضي الله عنها ٢٨٩
الاستاذ الدكتور رضوان عزالدين صالح الحديدي
- ١٢- التفكير المتفتح وعلاقته بالحضور الوجودي لدى طلبة الجامعة ٣١١
م. د زينة شهيد علي البندر
- ١٣- المنحى الاجتماعي في الزاهر في معاني كلمات الناس لأبي بكر محمد بن القاسم الأنباري (ت ٣٢٨هـ) ٣٥٥
م. د. شفاء سعيد جاسم
- ١٤- صفات الانبياء والرسل وأقوال العلماء فيها (العصمة نموذجاً) (دراسة عقدية مقارنة) ٣٨٣
ضياء مشعان غضيب عداي
- ١٥- الأحاديث الواردة في أخوف ما خافه النبي ﷺ على أمته (دراسة موضوعية) ٤٠٧
م. م طارق دحام وهيب

قضية الأدب الإسلامي
في أدب وليد قصاب
(رؤية معاصرة)

The issue of Islamic literature in the literature
of Waleed Kassab
contemporary vision

الباحث

احمد حسين احمد

طالب ماجستير في كلية الآداب / الجامعة العراقية

الأستاذ الدكتور

شاكر محمود عبد السعدي

الجامعة العراقية / كلية الآداب

Summary:

The issue of contemporary Islamic literature is one of the most important issues in the modern era. For its important role in preserving the Islamic heritage, and expressing the reality of the Islamic nation, and thus this important issue has become a field for Islamic writers and critics in the modern era, including Professor Walid Kassab, who recorded a remarkable presence in this issue through many critical opinions included in his books, these works that It was the focus of the researcher's attention, who worked on studying it and clarifying its critical opinions regarding the issue of Islamic literature, specifically the issue of slandering it - Islamic literature. And the theory of Islamic literature, Islamic perception, pre-Islamic fanaticism, and Islamic literature other than religious literature... and others), then this study dealt with (the circumstances around Islamic literature), in which it was shown that this literature, like other literature, may be subject to absence and obscurity due to many factors, including The negative role of the media in addition to political and social matters.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الملخص

تعد قضية الأدب الإسلامي المعاصر من أهم القضايا في العصر الحديث؛ لدورها المهم في الحفاظ على الموروث الإسلامي، والتعبير عن واقع الأمة الإسلامية وبالتالي أصبحت هذه القضية المهمة ميداناً للأدباء والنقاد الإسلاميين في العصر الحديث ومنهم الأستاذ وليد قصاب الذي سجل حضوراً لافتاً للنظر في هذه القضية من خلال كثير من الآراء النقدية التي تضمنتها مؤلفاته، هذه المؤلفات التي كانت محط أنظار الباحث الذي عكف على دراستها وبيان ما تضمنته من آراء نقدية تخص قضية الأدب الإسلامي وتحديدًا مسألة الافتراء عليه - الأدب الإسلامي - وعكف الباحث على تبيان موافقة أو اختلاف تلك الآراء مع آراء النقاد الإسلاميين المحدثين من خلال عدة محاور ومنها: (أولية الأدب الإسلامي، ونظرية الأدب الإسلامي، والتصوير الإسلامي، والعصبية الجاهلية، والأدب الإسلامي غير الأدب الديني... وغيرها)، ثم تناولت هذه الدراسة (الملايسات حول الأدب الإسلامي) والذي بينت فيه أن هذا الأدب شأنه شأن الآداب الأخرى قد يتعرض للتغيب والتعتيم بسبب عوامل كثيرة ومنها: الدور السلبي للإعلام إضافة إلى الأمور السياسية والاجتماعية.

مقدمة

صوت الحق الذي يدوي بوجه من يريد إلحاق الضرر فيها وكانت له وقفة مشرفة ضد الافتراءات وحملات التشويه التي قادتها إسرائيل وأعوانها من الدول الغربية حيث تجلت هذه الهجمة الشرسة والحاكمة من السيطرة على مقدرات الأمة العربية الإسلامية ومنها المنافذ الإعلامية بهدف تغييب كل ما هو إسلامي وربطه بالتعصب والارهاب حتى ينفر الناس منه، وهنا يطالعنا الأستاذ وليد قصاب بقوله: (كثُر الهجوم على الأدب الإسلامي كما كَثُر الهجوم على كل ما هو إسلامي في هذه الأيام، وأصبح هذا الهجوم (مظلة) يحتمي تحتها قوم خائفون من تهمة (التطرف والارهاب والأصولية والرجعية) وغير ذلك مما أصبح أعداء الإسلام يلصقونه بالإسلام والمسلمين جميعاً من غير تمييز ولا تفريق، وصارت الدعوة إلى انتباز كل ما هو إسلامي (تقليعة) تضمن انتساب صاحبها إلى عالم (الحداثة وما بعد الحداثة) وإلى دنيا (العولمة) المهيمنة اليوم، ولا بد من التوقف عند عدد من النقاط التي تتعلق بالأدب الإسلامي، وكانت موطن اتهام وسوء فهم من معارضيه)^(١):

لقد بين الأستاذ وليد القصاب أن هذه الهجمة الحاقدة على الأدب الإسلامي قد كَثُرَتْ وشبهها بالهجوم على الإسلام في عصرنا الحاضر، ويبدو أن هذا الهجوم هدفه الأول والأخير هو الدين

(١) من قضايا الادب الاسلامي، د. وليد ابراهيم قصاب، دار الفكر، دمشق، ط ٢٠٠٨/١ م، ص ١٥١-١٥٢.

يعد الأدب الإسلامي - على وجه الخصوص - مرآة للأمة يسجل ما تمرُّ به من أحداثٍ مختلفةٍ ويعبرُ عن تطلعات أبنائها؛ باعتباره المحرك الذي يمدُّها بالقوة اللازمة للانطلاق صوب تحقيق غاياتها وأهدافها، هذا الأدب الذي سجل أول حضور له في عصر صدر الإسلام وتحديدًا بداية الدعوة الإسلامية التي قادها النبي ﷺ حيث مثل هذا الأدب سلاحًا مهمًا في المعركة الشرسة بين الإسلام والكفر، وبرز رموز هذا الأدب المجاهد هم حسان بن ثابت وكعب بن زهير وعبدالله بن رواحة (رضي الله عنهم) الذين انبروا في جعل الكلمة الهادفة سلاحًا فاعلاً في قتال أعداء الإسلام.

وفي العصر الحديث تعرّض الأدب الإسلامي لهجمة شرسة وحملات تضليل استهدفت اجتهاته والقضاء عليه، لكنّه وبفضل منبعه الإسلامي أثبت حضوره الفاعل الذي ارتبط مع امتداد الصحوة الإسلامية إلى جميع أنحاء العالم وتحديدًا إلى أفنية الدول الغربية، التي نظرت إلى الإسلام نظرة فكرية عميقة، حيث أدركت هذه الدول أنه لا مجال لاستئصال هذا الصحوة أو إيقاف امتدادها.

• **المطلب الاول: الافتراءات على الأدب الإسلامي**
جاء الأدب الإسلامي لخدمة مصالح الأمة العربية الإسلامية والتعبير عن تطلعات أبنائها باعتباره

الإسلامي قبل أن يكون الأدب الإسلامي، وهنا يتجلى هدف الغرب في إحراف الأجيال عن المسار القويم والذي بين ركائزه الأدباء الإسلاميون المعاصرون، ثم أشار الأستاذ القصاب إلى قضية مهمة وهي أن الغرب قد استعملوا من ادواتهم الممثلة ب(المظللين) أو (المتخفين) تحت مظلة الإسلام؛ إذ طعنوا الأدب الإسلامي بصورة عامة بالصميم ذلك من خلال ربط هذا الأدب بالإرهاب والأفكار المتشددة، ويبدو أن هؤلاء الذين جعلوا من أنفسهم أدوات بيد الغربيين، قد باعوا ذممهم، فأصبحوا حماة ومدافعين عن كل ما هو شاذ يدعو إليه الغرب، إذ أصبح يُشار إلى كل ما هو إسلامي أو يحمل صفات إسلامية ممثلاً بالأدب الإسلامي المعاصر منبوذاً؛ بل عدم تقبله أصلاً مفتخرين في انتسابهم للحدائثة وتقنياتها، ويبدو أن هؤلاء الأدباء العرب الذين ساروا على نهج الحدائثة وما أكثرهم فهم من درسوا الآداب الغربية وتأثروا بها، محاولين نقل هذه الثقافات إلى الأدب العربي، ليشككوا في الموروث الأصيل الذي يمثل الركيزة الأساسية للأدب الإسلامي. وأن الإسلاميين المعاصرين قد ساروا على نهجهم. وهنا يبرز الموقف الحاسم للأدباء الإسلاميين المعاصرين ولا سيما النقاد منهم هذا الذي تمثل بوقوفهم بوجه تلك التيارات الجارفة والمظلمة الأمر الذي دعا إلى تأسيس رابطة الأدب الإسلامي العالمية، لصد تلك الافتراءات على الأدب الإسلامي.

١. اولية الأدب الإسلامي :
عرف الأدب العربي في العصر الجاهلي وكانت له أغراضه الفنية المعروفة، وبعد مجيء الإسلام جاء الأدب الإسلامي متأثراً ببعثة النبي ﷺ ونزول القرآن الكريم .
وبهذا الصدد يقول الأستاذ وليد قصاب: (كتبنا وكتب أكثر من واحد في بيان تاريخية الأدب الإسلامي، وأنه بدأ بنزول القرآن، وبعثة النبي ﷺ، فهو أدب رباني، ذلك أن القرآن الكريم هو الذي غرس بذرته الأولى عندما قسم الكلمة إلى نوعين: طيبة وهي كلمة الإسلام، وخبيثة وهي كلمة الكفر والضلال، وهو كذلك الذي قسم الشعراء فريقين : الغاوين، والمؤمنين قال تعالى ﴿وَالشُّعْرَاءُ يَتَّبِعُهُمُ الْغَاوُونَ ﴿٢٤﴾ أَلَمْ تَرَ أَنَّهُمْ فِي كُلِّ وَادٍ يَهِيمُونَ ﴿٢٥﴾ وَأَنَّهُمْ يَقُولُونَ مَا لَا يَفْعَلُونَ ﴿٢٦﴾ إِلَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَذَكَرُوا اللَّهَ كَثِيرًا وَانْتَصَرُوا مِنْ بَعْدِ مَا ظَلَمُوا وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ ﴿٢٧﴾﴾ [الشُّعْرَاءُ من الآية ٢٤ إلى الآية ٢٧]

فالأدباء- كما هو واضح في المقاييس القرآني- ليسوا سواء، والأدب ليس كله سواء: فيه الحق والباطل، والإيمان والكفر، ثم وضَّح النبي ﷺ هذا التنظير القرآني في عشرات الأحاديث والمواقف التي أثرت عنه؛ فهو يقول عن شعر الحق والخير: (ان من الشعر لحكمة) شعر الضلالة والسفه: (لأن يمتلئ جوف أحدكم قيحاً

خيرٌ من أن يمتلى شعراً^(١)(٢). أشار إلى موقف القرآن الكريم من الشعر، فالشعر الحق الذي يلتزم المنهج الرباني الإيماني، أما الشعر المضلل فهو الشعر الذي يغوي النفوس الذي يكون خارجاً عن القرآن الكريم الذي أمرنا بها الباري - عز وجل - في القرآن الكريم، أما موقف النبي ﷺ من الشعر فقد ذكر الأستاذ القصاب ان النبي ﷺ قد أشار بعشرات الأحاديث المبينة للشعر المؤمن، والشعر غير المؤمن مثلاً كقوله ﷺ (إن من البيان سحراً، وإن من الشعر حكمة)^(٣) ومثال الشعر الفاسق من أحاديث النبي ﷺ قوله: (لأن يمتلى جوف أحدكم قيحاً خيرٌ من أن يمتلى شعراً)^(٤).

وبهذا الصدد يطالعنا الأستاذ القصاب برأيه قائلاً: (على الرغم من وضوح هذه (الأولية) فإن طائفة لا تزال تماري فيها، بحجة أن هذا المصطلح لم يستعمل في تراثنا الأدبي والنقدي، وكأن العبرة باللفظ لا بالمعنى، إن دلالة هذا المصطلح المعنوية واضحة كلّ الوضوح في التنظير القرآني والنبوي، وفي مئات من اقوال الصحابة والعلماء والنقاد، ولقد نسمع من يقول: إن مصطلح الأدب الإسلامي مبتدع، لا عهد

(٣) صحيح الادب المفرد للامام البخاري، محمد ناصر الدين الالباني، مكتبة الدليل، الجبيل - السعودية، ط ٤، ١٩٩٧ م، ص ٣٢٤، رقم الحديث (٦٦٩). صحيح البخاري، ابي عبدالله محمد بن اسماعيل البخاري، دار ابن كثير، دمشق، ط ٢٠٠٢/١ م، ص ١٣١٢، رقم الحديث (٥١٤٦).

(٤) المحصل لمسند الامام احمد بن حنبل، قرعاوي عبدالله ابن ابراهيم، ج ٢٤، ص ٢٥٧.

ويبين الأستاذ القصاب أن الأدب الإسلامي له جذور لم تأت من فراغ؛ بل بدأت مع نزول القرآن الكريم إذ جاءت مع كلمة الإسلام كلمة مضادة لها (الكفر والشرك) وكذلك قضية الشعر في الأدب الإسلامي لم تكن بمنأى عن تلك الهجمات، إذ بين القرآن الكريم أن الشعر نوعين الشعر (الضال والمضلل) والذي وصفهم الباري - عز وجل - بالشعراء (الغاوين)، أما الشعراء الذين ساروا على وفق تعاليم الدين الإسلامي فقد وصفهم الله تعالى (بالمؤمنين)، وهذا يعني ان القرآن الكريم لم يحرم الشعر، لكن وضع قواعد يسير عليها الإنسان المسلم التي بينها النبي ﷺ فلو كان الشعر محرماً لما أمر النبي ﷺ حسان بن ثابت (رضي الله عنه) والشعراء الاخرين من الرعيل الأول باستعمال شعرهم للدفاع عن الدعوة، فالشعر الإسلامي الملتزم هو الذي يدعو إليه القرآن الكريم، والنبي ﷺ الذي يعد البذرة الايمانية الأولى، التي سار على نهجها الشعراء الإسلاميون المعاصرون، ثم أن العقيدة الإسلامية كانت - ولا تزال - هي الحاضن والمحافظة على الأدب العربي برمته، إذ نشأ بين احضانها، ثم

(١) المحصل لمسند الامام احمد بن حنبل، عبدالله ابن ابراهيم القرعاوي، دار العاصمة، الرياض - السعودية، ط ٢٠٠٦-١٤٢٧/٢ هـ، ج ٢٤، ص ٢٥٧، رقم الحديث (٢٤٠٥٢).

(٢) من قضايا الادب الاسلامي، ص ١٥٣.

وان التدوين قد بدأ في النصف الثاني من القرن الهجري الثاني، وهذا يعني ان الإسلاميين القدماء كانوا أمناء على الأدب بصورة عامة؛ لذلك دونوا ما قيل من أشعار وأن سبقت العصر الإسلامي حرصاً منهم على حفظ الموروث هذا من جهة ومن جهة أخرى، أن القصيدة الإسلامية اليوم كانت جذورها الأولى تعود إلى العصر العباسي ممثلاً في (المدائح النبوية)؛ لذلك فإن شعراء رابطة الأدب الإسلامي العالمية، هم أحفاد لأولئك، الأجداد العظام؛ إذ حافظوا على أصالة اللغة العربية وبناء القصيدة كما عند القدماء، وحافظوا على عمود الشعر، وسايروا تقنيات الحداثة لكن من غير أن يخرجوا عن التعاليم الدينية ممثلاً عند شعراء المغاربة وحتى القصيدة الإسلامية (المعاصرة) كانت أما على شكل القصيدة الموروثة أو العمودية وهناك من خرج عن الاثنين؛ لذلك ان الأدب الإسلامي كان حاضراً منذ الوهلة الأولى، وكان المحافظ على الأدب العربي وما ضنه المغرضون ناتج عن قصر فهمهم وعدم تقبلهم الأدب الإسلامي، ضناً منهم انه سيجعل نفسه بديلاً عن الأدب العربي، وهو لم يكن كذلك، إنما أراد أن يجعل من الأدب الإسلامي مادة تُدرس تعرف الأجيال أمجاد أمتها ولإيقاظ شعور الأجيال (المعاصر).

٢. نظرية الأدب الإسلامي :

جاءت نظرية الأدب الإسلامي بمرتكز التصور الاسلامي في الادب عامة ، لمواجهة التيارات

للتراث به، وكان هذا المصطلح هو الوحيد الذي نستعمله ولا عهد للتراث به، ولكن بعضهم يتجاوز هذا الحد من الخطأ ليربط - في إحياء غير محمود - بين نشأة الأدب الإسلامي والاحداث السياسية، مما أصبح يصنف عند قوم - في ظل المتغيرات الراهنة- في خانة (الارهاب) و(التطرف) وكان قائل هذا الكلام غير المسؤول يربط بين الأدب الإسلامي وبين الارهاب والتطرف^(١).

ويبين الأستاذ القصاب أنه على الرغم من وضوح معالم الأدب الإسلامي قديماً وحديثاً، لكن هناك طائفة تمارى وتتجنى على الأدب الإسلامي المعاصر، على زعمهم بان هذا المصطلح لم يذكر في الأدب العربي، وأوافق رأي القصاب جملةً وتفصيلاً، فإن الأدب الإسلامي لو لم يكن موجوداً فماذا يقولون عن شعراء الدعوة الإسلامية الذين حملوا على عاتقهم الدفاع عن الدعوة الإسلامية، ثم ماذا يقولون عن توجيه النبي ﷺ للشعراء في الدفاع عن الدعوة تارة وتصوبه لأشعارهم تارة أخرى، ثم بين ان هناك من تغنى على الأدب الإسلامي معتبراً ان هذا الأدب لم يكن معروفاً أو واضحاً اياه في خانة التشدد، والحق أقول ان الأدب الإسلامي هو الحاضن للأدب العربي برمته، إذ نشأ الأدب العربي وان كان اسبق من الأدب العربي، لكن يجب الإشارة هنا إلى ان العرب كانوا يحفظون مشافهة،

(١) من قضايا الادب الاسلامي ، ص ١٥٣ - ١٥٤ .

الفكرية والمذاهب الغربية الوافدة، التي تحاول النيل من المورث الحضاري والثقافي للأمة الإسلامية من خلال الكلمة المكتوبة والمسموعة والمقروءة .

ويطالعا الأستاذ القصاب برأيه قائلاً: (وإذا كان المنشغلين بالأدب الإسلامي لم يتوصلوا بعد إلى وضع نظرية شاملة لهذا الأدب، فإن ذلك لا ينطبق على الأدب الإسلامي وحده، بل على الأدب العربي عامة؛ إذ لم يتوصل الباحثون والنقاد العرب المعاصرون إلى الآن إلى وضع نظرية خاصة (للنقد العربي الحديث) وما يزالون يخبطون في ذلك خبط عشواء، ويتسكعون على موائد النقد الغربي، يرددون آراءه وأفكاره التي يلعن جديدها قديمها، بل ينسفه من الجذور نسفاً، وأما النقاد العرب القدماء فلم يشغلوا أنفسهم كثيراً بفلسفة الأدب وتعريفه، والتنظير له، وأنه لا يزال عمر الدعوة إلى الأدب الإسلامي الحديث قصيراً بالقياس إلى الأدب العربي الحديث، ومع ذلك فالمشتغلون بالأدب الإسلامي جادون أكثر من أية فئة أخرى في وضع هذه النظرية، وهي جزء من رسالتهم لمواجهة تغريب الأدب الحديث، وقد صدرت عشرات الكتب والدراسات التي تجتهد في هذه المحاولة، وتسعى إليها بجد وإخلاص، وأن مسألة التنظير أقل أهمية من مسألة الإبداع؛ فالأدب الإسلامي - شأن كل أدب - يتجذر وتتضح ملامحه بالإبداع الأدبي على وجه الخصوص،

ويكون التنظير ثمرة هذا الإبداع^(١).
 ويبين - كذلك - ان هؤلاء الذين كرسوا جل وقتهم في بيان عدم وجود نظرية للأدب الإسلامي عليهم أن يوجدوا نظرية للأدب العربي؛ لأن الأدب الإسلامي هو جزء من الأدب العربي وان علاقته بالأدب العربي علاقته حميمة كعلاقة الأم بمولودها؛ لذلك على ما تبين لي ان هؤلاء المتربصين المتخبطين هم أصلاً متيقنين حق اليقين ان الأدب الإسلامي هو ادب سامي رفيع، لكن حسداً من أنفسهم حاولوا التشكيك به من كل جانب والتجني عليه معتبرين غياه فكرًا شاذاً متشدداً متعصباً لا وجود له فكيف تكون لديه نظرية، وان هؤلاء الأدباء العرب إلى الآن مسارهم كان على وفق مسارات النقد العربي الذي يمثل ثقافات الغرب ولم يمثل ثقافات الأمة العربية الإسلامية فكان من الجدير بالذكر أن يضعوا قواعد وأصول يسيروا عليها في الأدب العربي، وان الشعراء الإسلاميين المعاصرين قد تنبهوا إلى تلك المسائل ووضعوا معالمها للأدب الإسلامي المعاصر رؤيةً وفكراً ومنهجاً، وكل هذا يقوم على الثقافات العربية الإسلامية لا على الثقافات الغربية، ثم وضح ان مسألة الإبداع في الأدب الإسلامي أهم من مسألة التنظير، وهنا يتضح جلياً أن الأدب العربي فيه اتجاهين: اتجاه منحرف واتجاه منضبط .

(١) من قضايا الادب الاسلامي ، ص ١٥٦ .

٣. التصور الإسلامي :

ما يوافقه من الثقافات الأخرى، ويرفض ما هو مخالف للتصور الإسلامي، ثم بين كذلك أن الأدب الإسلامي من صفاته الشمولية وأنه لم يلتزم نوعاً أدبياً واحداً وإنما هو ملم بجميع الأنواع؛ لكن كان ضابطه في هذه الأنواع أن يكون الأديب فيها موافقاً للتصور الإسلامي للكون والحياة والإنسان، وأن محاولة عدّه أدب هو تجني عليه؛ كونه رفيع يعالج كلّ قضايا المجتمع والفرد، والأدب الإسلامي يهدف إلى تقويم الإنسان المسلم على وفق المنهج الرباني والعقيدة الإسلامية، وان الرؤى كما تختلف بين أديب وآخر؛ فكذلك الأدب الإسلامي له رؤى قد تختلف عن الآداب الأخرى؛ ولكن هذا الاختلاف يكون في الجزئيات؛ لان الأدب الإسلامي هو أساسه العقيدة الإسلامية؛ لذلك فهو يقوم على ما يوافق عقيدته من أجل اصلاح النفوس وتهذيبها؛ لان من صفاته انه أدب أخلاقي؛ لذلك ينبذ كل ما هو خارج عن تصوراته إذا كانت مخالفة للكون والإنسان والحياة .

٤. الأدب العربي لا انحراف فيه :

لقد جاء الأدب العربي الحديث وفيه الكثير من الانحرافات؛ وذلك يعود إلى ما تأثر به الأدباء من الغرب، بينما الأدب الإسلامي جاء ملتزماً وفق ما جاءت به العقيدة الإسلامية .

في هذا الجانب يقول الأستاذ القصاب : (ويقول احدهم في نفي مسوغ الدعوة إلى أدب اسلامي : (أما الأدب العربي الحديث فلا يوجد فيه أدب

إن الادب الاسلامي أدب شمولي منضبط ومنفتح على الجميع ، بأخذ ما يوافق تصوره ويترك ما يخالفه .

الأمر الذي نلاحظه في قول الأستاذ القصاب: (الأدب الإسلامي أدب منفتح على كل المذاهب والتيارات، ولا ضابط لديه فيما يأخذ أو يدع إلا (التصور الإسلامي)، وليس صحيحاً ما ذكره بعضهم من (أن تعبير التصور الإسلامي فضفاض غير منضبط)؛ ولو صح ذلك - وما هو بصحيح - لما أمكن الكلام على أي ضرب من ضروب الأنشطة الفكرية الإسلامية : لا ثقافية، ولا اقتصادية، ولا فكرية؛ لأن التصورات الإسلامية لها - في وهم الكاتب - فضفاض لا يضبط، وفي الإسلام ثوابت لا يختلف حولها اثنان من المسلمين، ثم هنالك بعد متغيرات في الفروع والجزئيات، تتعدد فيها الرؤى، في الفقه، وفي التفسير، وفي الحديث، وفي الأدب كذلك، وفي الأدب الإسلامي رؤى متعددة، ولكنه تعدد في إطار التوحد الذي يضبطه (التصور الإسلامي) النابع من ثوابت العقيدة لا شك فيها، ولا خلاف حولها^(١) .

وبالتالي نجد أن الأستاذ وليد قصاب يرى أن الأدب الإسلامي ليس بالأدب العدائي ولا بالأدب المنظوي على نفسه، وإنما هو أدب منفتح يأخذ

(١) من قضايا الادب الاسلامي، ص ١٥٧ .

مزور أو منحرف، إنها إيداعات تحمل قيم عصرها) وهذا من أعجب القول؛ إذ ما أكثر الانحرافات في الأدب العربي الحديث: عقيدة، وخلقاً، ولغة، وقد كتب الدارسون حول هذا عشرات الكتب والدراسات التي تبين انحراف أدب الحداثة - ولا سيما عند الرمز المشهورين - عن دين الأمة وفكرها وذوقها ولغتها، وأوردوا من النماذج الصارخة الدامغة على هذا الانحراف ما لو رجع الباحث إلى بعض منه لتاب عما قال، ومن هذا الانحراف العقدي والفكري والفني الذي أصاب كثيراً من نماذج الأدب الحديث إلا أحد الأسباب التي حملت على الدعوة إلى أدب أصيل يصحح مسار الأدب العربي، ويعيده إلى دوره الفاعل في البناء والإصلاح^(١).

إن الأستاذ القصاب أراد أن يوضح في معرض كلامه عن (الأدب العربي الحديث لا انحراف فيه) فمن هذا العنوان يتضح بجلاء أن الأدب العربي الحديث يحمل في طياته جملة من الانحرافات والتناقضات؛ كون أن بعض هؤلاء الأدباء والشعراء قد درسوا في الدول الغربية وتأثروا بتلك الآداب فنقلوا هذه الثقافات إلى الأدب العربي، بل وتمسكوا بها إلى حد الدفاع عنها على أنها آداب ملتزمة وهذا بحد ذاته نقيضة؛ والسبب يعود إلى أن تلك الثقافات والآداب الغربية لا تعبر عن المجتمع العربي بل عبرت عن

على يد (سيد قطب) (رحمه الله).

(١) من قضايا الادب الاسلامي، ص ١٥٧ - ١٥٨ .

٥. العصبية الجاهلية :
 هناك من يتهم الأدب الإسلامي بتعصبه للجاهلية، وهناك من ادبهم من غير العرب، ليضعوا من ذلك حجج واهية على ان الادب الاسلامي أدب متعصب كتعصب الجاهلية .
 وبهذا الصدد يقول الأستاذ وليد قصاب: (يخط بعض الكتاب عن العلامة الجليل أبي الحسن الندوي- أحد المنظرين الأوائل للأدب الإسلامي- كلاماً كثيراً مضطرباً، أقل ما يوصف به أنه ينطوي على عصبية جاهلية اجتثها الإسلام ولعن مبعثيها: ويذكر ان أحدهم يقول في اندفاعه غير متزنة: أرفض رفضاً أن يحدد لي رجل غير عربي - مهما كانت وضعيته- كيف أكتب في لغتي العربي، وماذا أكتب؟ أن يتدخل في قوانيني البلاغة.. إلخ)^(١).
 حيث نجده يشير في عرضه عن (العصبية الجاهلية) بأن هناك من حاول أن يصب سموه على العلامة الجليل (ابو الحسن الندوي) والذي كان يدعو إلى فكرة الأدب الإسلامي، وهذه الأفكار ادت إلى انشاء رابطة الأدب الإسلامي العالمية مقرها مدينة (لكنو) في الهند ثم أصبحت لها مكاتب في العالم، كونه غير عربي مما يشير إلى عصبية جاهلية نهى عنها الإسلام، ويبدو لي ان الأمر لو كان كذلك فلماذا لم يعارض علماء العربية من امثال (سيبويه وابن طباطبا وابن قتيبة...) فهم من غير العرب؟، ولكن

الأمر كأنه واضحاً وجلياً ان الذين يرفضون أفكار العلامة الجليل (ابي الحسن الندوي) انهم كانوا رافضين للإسلام اصلاً ويتحججون بان العلامة غير عربي .
 ٦. الأدب الإسلامي أدب النص :
 يعد الأدب الاسلامي أدب شمولي؛ لأنه لا ينظر الى قائل النص ولماذا قاله، وانما ينظر الى النص، فيأخذ ما يوافقه ويرفض غير ذلك .
 في هذا الموضوع يطالعنا الأستاذ القصاب بقوله: (إن الأدب الإسلامي لا ينظر إلى القائل بل إلى المقول، وهذه قضية في غاية الأهمية، فالأدب الإسلامي لا يكفر أحداً، ولا يبدع، ولا يفسق، كما يفترى عليه، ولكنّه يتعامل مع النص وحده بصرف النظر عن قائله، فإذا ما كان النص صادراً عن مسلم، متفقاً مع التصور الإسلامي فهو من الأدب الإسلامي كائناً ما كان توجه صاحبه ؛ ولذلك قد يوجد الأدب الإسلامي عند جميع الكتاب المسلمين مهما كانت انتماءاتهم، ولكن هذا لا يعني بالمقابل - كما يوهم بعضهم - أن كل ما يصدر عن المسلم هو بالضرورة أدب إسلامي، بل قد يصدر عن الأديب المسلم ما هو أدب إسلامي وما هو غير إسلامي، كما يصدر عنه في سلوكه العادي الحسنات والسيئات من دون أن يخرج ذلك من جادة الإسلام، فالإسلامية منصرفة إلى النص لا إلى الشخص)^(٢).

من خلال ما عرضه الأستاذ القصاب أنه أراد أن يبين أن الأدب الإسلامي لا يهتم بقائل النص، وإنما كان شغله الشاغل منصب على النص ذاته، فإن كان النص إسلامياً، أي : انه موافق للتصور الإسلامي فإنه أدب إسلامي بغض النظر عن مذهب أو فكر من قاله، بل ان هناك نصوصاً قالها شعراء لم يكن توجههم إسلامي وعندما جاءت نصوصهم إسلامية فإنهم مدحوا واثنى عليهم؛ لأن هذه النصوص أو القصائد تحمل صفات الأدب الإسلامي ك (احمد شوقي) في قصيدته (ولد الهدى) وان هناك شعراء كانت أشعارهم غير موافقة للتصور الإسلامي فذمت هذه القصائد، لكن لم يكفر الأدب الإسلامي قائلها بل أشار إليها على انها خارجة عن التصور الإسلامي مثلاً قصيدة صلاح عبد الصبور (الاله الصغير)؛

فلذلك لا يمكن ان يحتسب على الأديب الإسلامي انه في كل ما يقول ضمن جادة الأدب الإسلامي، بل ان الإنسان نفسه يصيب ويخطأ فنسمي الاصابة حسنات والاختفاء السيئات، وكذلك الأديب المسلم قد يصدر عنه ما هو إسلامي وما هو غير إسلامي .

٧. الأدب الإسلامي غير الأدب الديني :

إن الادب الديني يختص بكل ما هو ديني، بينما الادب الاسلامي واسع، فقد يكون قائل النص من غير الاسلام، لكن نصه يوافق التصورات الإسلامية .

٨. الالتزام لا يغتال الفن :

الالتزام في الادب الاسلامي لا ينفي الفن، ويأتي من دون قيود مفروضة من خلال العفوية والتلقائية : الأمر الذي نلحظه في قول الأستاذ وليد قصاب وتحديدًا في قوله: (والالتزام - وخاصة الإسلامي - لا يغتال الفن، كما يزعم بعضهم، ولا يتنافى مع

وبهذا الموضوع يقول الأستاذ وليد قصاب : (إن

(١) من قضايا الادب الاسلامي، ص ١٦١ .

الحرية (ولا يجعل المبدع في قفص الشرط)، فالالتزام الإسلامي عفوي تلقائي اختباري، وقد أبدع كتاب كثيرون من شيوخنا، ووجوديين، وإسلاميين وغيرهم، في إطار الالتزام، وجاء إبداعهم قوياً نابضاً بالحياة والفن ما دام الالتزام اختباراً شخصياً نابغاً من حرية الأديب وإحساسه بالمسؤولية وليس مفروضاً عليه فرضاً، وما الدعوة الآن إلى تجريد الأدب من الوظيفة والنفعية - بحجة الحرص على نقائه وصفائه - إلا دعوة فائتة، وهي من دعاوى الحدائث التي لم يلتزموها هم أنفسهم، بل قدموا لنا أدباً (مؤدجاً) فاقع الأدلجة (؟؟..)^(١).

وَمِنْ خِلالِ عَرْضِهِ ل (الالتزام لا يغتال الفن) يبدو أنه أراد ان يبين أن الأدب الإسلامي لم يكن ملزماً للأديب، لكن هناك فرق بين الالتزام والالتزام فالإلتزام مثلاً عبرت عنه الآية القرآنية الكريمة قال تعالى ﴿لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ﴾ [البقرة الآية ٢٥٦]، أما الإلتزام فإنه لم يحد من حرية الأديب ولم يكن متسلطاً على رقاب الأدباء فهناك الحرية، والأدب الإسلامي واسع الأفق؛ لذلك تباينت ابداعات الأدباء، والحرية في الأدب الإسلامي لها حدود وفق التصور الإسلامي، والكلمة عندهم أمانة، وفي نفس الوقت لم ينبذ الإسلام الإلتزام عند الشعراء الغير اسلاميين كالغربيين؛ لأنه أدب منفتح ويحترم آراء الغير، وهذا الإلتزام هو بمثابة الاختبار؛ لذلك

والأدب الإسلامي بصورة خاصة. ٩. الأدب الإسلامي وثقافة الآخر :

الأدب الاسلامي المعاصر لا ينفي الآخر ولا المذاهب الادبية المعاصرة، وانما هو منفتح على الجميع : وهنا يقول الأستاذ وليد قصاب: (يوهم بعضهم أن الأدب الإسلامي المعاصر غير منفتح على الآخر، وأنه يعادي المذاهب الحديثة، على حين أن الانتاج الأدبي الإسلامي عبر القرون المتوالية لم يكن بريئاً من سمات التأثير بالثقافة الفارسية واليونانية ..)، إن الأدب الإسلامي المعاصر أدب منفتح على ثقافات الآخرين جميعها، ولكنه يختلف - في هذا الانفتاح - عن غيره بامتلاكه رؤية خاصة تقوم على البصيرة والاختيار، فهو لا يأخذ من المذاهب الغربية كل ما هب ودب كما الحال عند الكثيرين من المنفتحين، انه يأخذ ويدع، ينتقي ويختار، يغربل ويصفي، ضابطه - كما كان الحال عند أجدادنا الذين أخذوا عن الفارسية واليونانية

(١) من قضايا الأدب الاسلامي ، ص ١٦١ .

وغيرهما- أن يكون المأخوذ متفقاً مع عقيدة الأمة ولغتها وذوقها الفني، وهو عندئذ (حكمة ضالة) يبحث عنها، ويجري وراءها^(١).

حيث يبين في كلامه عن الأدب الإسلامي وثقافة الآخر، أنه لم يكن منطوياً على نفسه فلو كان منطوياً على نفسه لما تأثر بثقافات الأمم الأخرى كالفارسية والهندية واليونانية وغيرها، وإنما كان منفتحاً على الثقافات الأخرى يأخذ منها ما يوافقه ويترك ما يخالفه .

١٠. تعريف الأدب الإسلامي :

وبهذا الصدد ينقل لنا الأستاذ وليد قصاب تعريف رابطة الأدب الإسلامي في قوله: (عرفت رابطة الأدب الإسلامي هذا الأدب بأنه (التعبير الفني الهادف، عن الإنسان والكون والحياة، وفق التصور الإسلامي)^(٢) وهو تعريف دقيق، فيه العام المتعلق بالشكل، وفيه الخاص المتعلق بالرؤية الفكرية. أما العام فينطبق على الآداب جميعها مهما كان توجهها، إذ هو (فن جميل) أو (تعبير فني وسيلته اللغوي)^(٣).

ويبين ان الأدب الإسلامي من خلال تعريف رابطة الأدب الإسلامي، يحمل معنيين الأول عام ينطبق على جميع الآداب مهما كانت مذاهبها وتوجهاتها

(٤) الادب وفنونه، د. محمد عناني، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٧ م، ص ١٩

(٥) من قضايا الادب الاسلامي، ص ١٦٢ .

(٦) الادب وفنونه، محمد مندور، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، ط ٥ / ٢٠٠٦ م، ص ٤ .

(٧) من قضايا الادب الاسلامي، ص ١٦٣ .

(١) المصدر نفسه، ص ١٦٢ .

(٢) منهج الفن الاسلامي، محمد قطب، دار الشروق، لبنان، ط ٦ / ١٤٠٣ هـ، ١٩٨٣ م، ص ٦ .

(٣) من قضايا الادب الاسلامي، ص ١٦٢ .

بتجارب عدة يحاول ان يعبر عنها بلغة شعرية وخيال رصين أي : ان المشاعر والاحاسيس والعواطف يترجمها الشاعر في خياله ليعبر عنها بلغة واضحة مؤثرة، والشاعر إذا لم يمتلك خيال واسع لا يعد شاعراً؛ لان الخيال هو أحد عناصر أهل الأدب، ثم وضح ان تعريف (عز الدين اسماعيل) في انه علة ما يبدو لي قصد بكلمة (فن) الجمال قصد التأثير، و قصد بكلمة (الكلمة) هو الاسلوب والقوة المؤثرة التي باندماجهما تؤثر على المتلقي .

وذكر القصاب قوله : (لو مضينا نستقصي عشرات التعريفات لطال بنا المقام، لوجدناها لا تخرج جميعاً عن تصور الأدب بأنه (تعبير فني) أو (تعبير جمالي) أو (فن الكلمة) بما لا يخرج عن هذا العام الذي حدده تعريف الرابطة للأدب الإسلامي، لا ادري لم حرف تعريف الرابطة من (التعبير الفني الهادف) إلى (التعبير الجميل) ثم بنى على ذلك مجموعة من المباحكات التي لا معنى لها، حول اختلاف مفهوم الجمال من لغة إلى أخرى، مما هو من البدهيات التي لا يختلف حولها اثنان ؛ إذ هل يشك أحد أن لكل لغة جماليات خاصة بها، ومع صحة تعريف الأدب بأنه : (التعبير الجميل) إلا أن تعريفه (بأنه التعبير الفني الهادف) هو اذق من وجوه، ف (الفنية) أوسع مدلولاً من (الجمالية) وأكثر تقانات، ثم إن تقييد (التعبير الفني) أو (الجمالي) بوصف (الهادف) يميزه من الفن المجرد، أو الجمال المجرد، لأن الجميل

تعريف الأدب عند الاوربيون نقلاً عن (محمد مندور) إذ عدّ الكلام العادي ليس ادباً؛ لأنه لا يحمل خصائص الاسلوب في الأدب اللغوي وبهذا فقد القيم الجمالية، ويبدو لي ان نقل محمد مندور مخالفاً على كونه أدب عادي؛ لأن الأدب وان كان كلاماً عادياً لكنّه يعبر عن مشاعر واحاسيس قائله، ثم ان الأدب الذي لا يمتلك اسلوباً أدبياً مثلاً (الأدب العامي) هو ادباً فصيحاً في الأصل، ولكن طرئت عليه أفكار خاطئة بسبب ما آلت إليه الأمم من غزوات فكرية اوربية وغيرها، ثم ان هناك من الفنون الشعرية ما يدعو إلى خلط العامية بالفصحى ك(الموشح) .

بعد ذلك يتناول الأستاذ القصاب ما أورده شكري ماضي بقوله: (ويورد شكري ماضي عدداً من تعريفات الأدب، منها أنه : (فن لغوي، أو لغة الخيال، أو كيان لغوي، أو صياغة لغوية لتجربة إنسانية عميقة، أو أنه استخدام خاص للغة لتحقيق هدف ما)^(١)، ومن تعريفات الأدب التي يوردها عز الدين إسماعيل انه : (فن الكلمة)^(٢)^(٣).

ويشير - كذلك - الأستاذ وليد قصاب إلى تعريف (شكري ماضي) للأدب، ومن هذا يتضح ان تعريف (شكري ماضي) تعريفاً صائباً لكون الشاعر يمر

(١) من قضايا الادب الاسلامي، ص ١٦٣ .

(٢) الادب وفنونه دراسة ونقد، د. عز الدين إسماعيل، دار الفكر العربي، القاهرة - مصر، ط ٢٠١٣/٩ م، ص ١٠ .

(٣) من قضايا الادب الاسلامي، ص ١٦٣ .

- في التصور الإسلامي - لا يكون جميلاً إذا لم يكن نافعاً مفيداً ذا هدف، وإلا فهو عندئذ كجمال (خضراء الدمن) الذي ذكره رسول الله ﷺ^(١).

ثم قال : (وإذا كان تعريف الأدب الإسلامي - من الناحية الشكلية - بأنه (التعبير الفني) من العام المشترك، فإن تقييد رؤيته بوصف (وفق التصور الإسلامي) هو من الخاص الذي يميز هويته، وإذا كان لكل أدب رؤية فكرية تصدر عن منابع معينة، فإن ما يميز الأدب الإسلامي هو صدور رؤيته عن عقيدته و(التصور الإسلامي) الذي يصدر عنه واضح تحده ضوابط الشريعة وثوابتها ونصوصها القطعية، وليس فضفاضاً غير منضبط كما يدعي بعضهم، إذ لو صح ذلك - وما هو بصحيح قطعاً - لانفى وجود ثوابت في الإسلام يرجع إليها في التنظير لأي لون من ألوان المعرفة الإسلامية، وهو كلام خطير أرجو ألا يكون الكاتب على دراية بأبعاده الحقيقية، لأن الدراية ههنا أعظم مصيبة من علم الدراية)^(٢).

وقد أشار الأستاذ القصاب في معرض كلامه عن تعريف الأدب بأنه وان تعددت تعريفاته وبلغت ما بلغت فإنه لا يتعدى على ان يكون (فن جمالي أو فن الكلمة أو تعبير فني) ولو لاحظنا نحن هذه التعريفات بمعناها العام لوجدناها لا تخرج عن اطار تعريف رابطة الأدب الإسلامي، ثم بين مستغرباً

ومتعجباً عن تحريف تعريف الأدب عن الرابط من (التعبير الفني الهادف) إلى (التعبير الجميل) مما اثار جملة من المجادلات حول تعريف الأدب عندهم، وان كل لغة لها جمالياتها الخاصة بها، ويبدو لي ان التعبير الفني الهادف هو التعبير الأصوب والأسلم لذلك؛ لأن الأدب الإسلامي هو أدب بناء وهادف واستبدال كلمة هادف غيرت من معنى التعريف فاذا حذفنا الهدف من الأدب الإسلامي فسيصبح شأنه شأن الآداب الأخرى موضوعاً عابراً؛ لأنه ازيلت عنه صفة الأدب الإسلام الرئيسة، وان الجمال بلا هدف لا فائدة منه وكانه أصبح لونا بلا دلالة كما شبه النبي ﷺ المرأة الجميلة التي منبتها سوء (بخضراء الدمن)، ويميز الأدب الإسلامي عن غيره ان له رؤيا خاصة به تتسم على وفق عقيدته في تصويره للكون والحياة والإنسان إذن هذه الرؤية الخاصة للأدب الإسلامي ميزته عن غيره، وان لكل أدب معالم تميزه عن غيره وميزة الأدب الإسلامي انه على وفق ما اقرته العقيدة الإسلامية لا يتعداها أي : بمعنى ان الأديب حر بما يقول ولكن بحدود العقيدة الإسلامية .

١١ . أيدع المسلم دائماً أدباً إسلامياً :

إن الأديب المسلم لم يكن دائماً أدبه إسلامياً، وانما قد يكتب بما هو غير إسلامي من الأمور الاجتماعية والاقتصادية والسياسية وغيرها.

وبهذ الصدد يطالعا الأستاذ القصاب بقوله:

(المغالطات التي يتحدث عنها بعضهم أن (كل

(١) المصدر نفسه الصفحة نفسها .

(٢) من قضايا الادب الاسلامي، ص ١٦٤ .

أبناء الإسلام يبدعون وفق التصور الإسلامي)، ولا يخفى على أحد بطلان هذا الكلام وفساده، إن ذلك - والله - لمطمح أثير، ولكنه عزيز، فأبناء المسلمين لا يبدعون (دائماً) وفق هذا التصور، وإلا لما كانت هنالك حاجة إلى الدعوة إلى أدب إسلامي، ولكن لأن بعضاً، وهو بعض غير قليل، يبدعون (أحياناً) خارج التصور الإسلامي، بل يصدر عنهم (أحياناً)، ما يشكل اعتداء على هذا التصور، فقد كانت الحاجة إلى أدب إسلامي . أين يصنف الكاتب قول بشار بن برد^(١) :

إِبْلِيسُ خَيْرٌ مِنْ أَبِيكُمْ أَدَمِ

فَتَنَّبَهُوا يَا مَعْشَرَ الْفُجَّارِ

النَّارُ جَوْهَرُهُ وَأَدَمُ طِينُهُ

والطينُ لا يَسْمُو سُمُو النَّارِ^(٢)

[الكامل] ونقل القصاب في هذا الموضع (قول المتنبي (احمد بن الحسين) :

أَيَّ مَحَلٍّ أَرْتَقِي ؟

أَيَّ عَظِيمٍ أَتَّقِي

وَكُلُّ مَا قَدْ خَلَقَ اللَّهُ

وَمَا لَمْ يَخْلُقِ

مُحْتَقِرٌ فِي هِمَّتِي

كَشَعْرَةٍ فِي مَفْرَقِي^(٣)

[الرجز : وقافيته من المتدارك] والذي قال الثعالبي في ذمه: (قبيح بمن أوله نطفة مذرة، وآخره جيفة قدرة .. أن يقول مثل هذا الكلام الذي لا تسعه معذرة)^{(٤)(٥)}.

وهنا يتضح أن القصاب أراد أن يبين أن المبدع في الأدب الإسلامي لم يكن جميع نتاجه أو ابداعه إسلامي، فلو كان جميع نتاجه إسلامي، إذن لماذا ظهر دعاة كرابطة الأدب الإسلامي وهم يدعون إلى ضرورة وجود أدب إسلامي كمادة تدرس في الجامعات، فلو كان كل ما يقوله أبناء الإسلام من إسلامي لسقطت عنه الدعوة إليه على اعتبار انها موجودة، ويبدو لي العكس من ذلك تماماً فهناك ادباء لم يكن نتاجهم بجملته إسلامي ولكن كانت هناك هفوات وثغرات يخرج فيها الأديب عن الطابع الإسلامي، واستشهد بيت بشار بن برد والذي جعل من ابليس افضل من ابينا آدم (عليه السلام) وطلب من الفجار ان يتبنوا هذا ثم فضل ابليس على ادم (عليه السلام) في ان ابليس عنصره من النار وأدم من الطين والطين لا يرتفع إلى مقام النار، اين نضعه إذ

ضبطه: مصطفى السقا، ابراهيم الاياري، عبد الحفيظ شلبي، مطبعة مصطفى الحلبي، مصر، ١٣٥٥هـ - ١٩٣٦ م، ص ٣٤١ .

(٤) يتيمة الدهر في محاسن اهل العصر، عبد الملك النيسبوري، ت : د. مفيد قميحة، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط ١/١٤٠٣-١٩٨٣م، ج ١، ص ٢١١ .
(٥) من قضايا الادب الاسلامي، ص ١٦٥ .

(١) من قضايا الادب الاسلامي، ص ١٦٤ .

(٢) ديوان شعر بشار بن برد، ت : بدر الدين العلوي، دار الثقافة، بيروت - لبنان، ١٩٨١ م، ص ١٢٥ .

(٣) ديوان ابي الطيب المتنبي، شرح : ابي البقاء العكبري،

كان القائل مسلم، وفي أبيات المتنبي دلالة واضحة تشير إلى ضعف العقيدة عنده ونحن لا نستطيع ان نحكم على شاعر من بيت أو بيتين بانه فسق أو كفر وقد انصفه القاضي الجرجاني من خصومه في كتاب الوساطة .

غير الإسلاميين، فمثلاً قول الشاعر الجاهلي لبيد بن ربيعة :

أَلَا كُلُّ شَيْءٍ مَا خَلَا اللَّهَ بَاطِلٌ

وَكُلُّ نَعِيمٍ لَأَمَحَالَةٍ زَائِلٌ^(٢)

[الطويل] او قول زهير بن ابي سلمى :

وَأَعْلَمُ مَا فِي الْيَوْمِ وَالْأَمْسِ قَبْلَهُ

وَلَكِنِّي عَنْ عِلْمٍ مَا فِي غَدٍ عَمٍ^(٣)

[الطويل] ومن الشعر الحديث كذلك هناك ما يوافق التصور الإسلامي وهناك ما يخالفه فمثلاً الموافق منه قول الشاعر عبدالله بن عيسى السلامة في قصيدته ولادة :

خَلِي يَدَيَّ فَلَسْتُ مِنْ أَسْرَاكِ

أَنَا يَا حَيَاةً عَلَوْتُ فَوْقَ عُلَاكِ^(٤)

[الكامل] أي يكون اهتمامه بالآخرة خير من اهتمامه في الدنيا، ويعيش في الحياة الدنيا ليصل إلى بر الامان وهي الآخرة، أما المخالف من الحديث قول احمد شوقي إذ يقول :

رَمَضَانُ وَلِي هَاتِهَآ يَا سَاقِي

مُشْتَاقَةٌ تَسْعَى إِلَيَّ مُشْتَاقٍ^(٥)

(٢) ديوان لبيد بن ربيعة، بشرح الطوسي، قدمه : د. حنا نصر، دار الكتاب العربي، بيروت، ط ١ / ١٤١٤ - ١٩٩٣ م، ص ١٤٥ .

(٣) ديوان زهير بن ابي سلمة، علي حسين فاعور، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط ١ / ١٩٨٨ م، ص ١١٠ .

(٤) الالوكة المجلس العلمي، ١٦ / ٦ / ٢٠١٤ // <https://majles.alukah.net/t/130952>

(٥) ديوان احمد شوقي، دار صادر، بيروت، ج ١ / ص ٣٦٧ .

ويقول الأستاذ وليد قصاب: (لم يقل أحد على الاطلاق من دعاة الأدب الإسلامي إن التصور الإسلامي حكر على مذهب أو فئة، بل هو موجود عند جميع المسلمين، ولكنه قد يغيب أحياناً عند بعضهم كما تدل على ذلك بعض النماذج قديماً وحديثاً .. وذكر إن الأدب الإسلامي لا يبدعه أدباء الرابطة، وحدهم، وهم قد لا يمثلونه خير تمثيل، فهذا الأدب موجود عند كل أديب مسلم في القديم والحديث، وليس حكراً على أحد، ومن ثم فإن المنظر له، أو المتحدث عنه - قبولاً أو رفضاً - مطالب أن يضع في حسابه جميع نماذجه، في الأزمنة والأمكنة المختلفة، وألا يكتفي بما أبدعه أدباء الرابطة وحدهم، فهؤلاء حلقة واحدة من حلقاته الكثيرة، وهذا الأدب هو أدب الأمة المسلمة، وهو قديم وحديث، وهو أدب رباني، بدأ بنزول القرآن وما زال مستمراً، وسيستمر ما دام ثمة مسلمون يبدعون)^(١).

حيث نجد يبين أن الأدب الإسلامي ليس حكراً على الأدباء الإسلاميين فقط، فهناك شعراء هم من

اليوم قد أصبحت صناعة إعلامية ترتبط بانتماءات وتحيزات لا تخفى على أحد^(١).

يشير القصاب إلى ان رابطة الأدب الإسلامي العالمية نظم شعراء وكتاب ونقاد كثيرين وقد يكون من بينهم المشهور والمغمور والرفيع والمتوسط والضعيف وهذا يوحي على ان أدباء الرابطة ليسوا جميعاً على حد سواء، وإنما هم متفاوتون فمنهم من يكون قوي الابداع ومنهم من يكون (بين بين) ومنهم من يكون ضعيف الابداع، وبين ان بعض الاعضاء في الرابطة هو مجرد ذكر اسمه لا تأثير له وهناك من كان ابداعه غاية الجودة والتأثير على المتلقي وشأنه على ما يبدو شأن المسلم القوي بايمانه والمسلم الضعيف، وكثير منهم كان جديد الابتكار له حضور في الساحة الأدبية والثقافية، وان الأديب الإسلامي لم تكن غايته الشهرة والنجومية في ما يبدع فيه، وإنما غايته الاسمى هو الالتزام بمبادئ العقيدة الإسلامية والتوجيه لأبناء المسلمين وتعريفهم بالعقيدة الإسلامية.

١٣. الافتراء وتعميم الأحكام :

من السهل لمعارضى الأدب الإسلامي تزييف الحقيقة واستقصاء الآخر، لما يجدونه من صعوبة في البحث عن حقيقة الادب الاسلامي المرجوة: وبهذا الصدد يطالعنا الأستاذ وليد بقوله: (تزييف الحقيقة والافتراء عليها أسهل بكثير من البحث عنها

[الكامل] ففي هذا البيت إشارة إلى خروج الشاعر عن التصور الإسلامي وعن ركائز العقيدة، وان رابطة الأدب الإسلامي هي حلقة مكملة لحلقات سابقة إذ كانت جذور الأدب الإسلامي عند اهل الرابطة تعود إلى الرعيل الأول في عصر صدر الإسلام أي: ان هذا الأدب الإسلامي لم يكن وليد اللحظة فلو كان كذلك لأكتفينا بأبداع رابطة الأدب الإسلامي ولكن جذوره ممتدة من نزول القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة .

١٢. تفاوت أدباء الرابطة :

هناك من أدباء الرابطة من هو ضعيف ومن هو متوسط ومن هو قوي شأنها شأن الروابط الأخرى وبهذا الصدد يتكلم الأستاذ وليد قصاب عن الرابطة قائلاً: (وتضم رابطة الأدب الإسلامي عدداً كبيراً من الأدباء والنقاد وأساتذة الجامعات وغيرهم، ومع ذلك فإن هذه الرابطة فيها من الكتاب القوي والضعيف والمتوسط، وفيها المشهور والمغمور، وهذا- كما لا يخفى على أحد- شأن كل اتحادات ورابطات في العالم العربي وغيره، وأحيل إلى الأدلة التي أصدرتها بعض هذه الاتحادات في التعريف بأعضائها ليتبين- بتعريف الدليل نفسه- أن بعض الأعضاء لا يكاد يكون شيئاً مذكوراً، وإذا كنا لا نعتد بالشهرة، فإن كثيرين من أعضاء الرابطة ومعروفون في الساحة الثقافية بأثارهم وإنتاجهم المؤثر الفعال، وإن كانت (الشهرة) التي يعتد بها قوم منا لم تعد، في هذا الزمن خاصة، معياراً للجودة، إن (النجومية)

(١) من قضايا الادب الاسلامي، ص ١٦٦ .

نَمَّ بَيْنَ طَيَّاتِ الْفَرَاشِ الْوَيْثِرِ نَمَّ هَانِي الْبَالِ، سَعِيدًا،
قَرِيرًا كَلَّ دُنْيَاكَ أَغَانِي سُرُورِ الْمَالِ فِي كَفْيِكَ
نَهْرٌ غَزِيرٌ وَالْقُوتُ، أَغْلَاهُ، وَأَغْلَى الْخُمُورِ؟ وَأَلْفُ
صِنْفٍ مِنْ ثِيَابِ الْحَرِيرِ وَالصُّوفِ وَالسَّجَادِ
مِنْهُ الْكَثِيرُ (كَأَدْلَاكُ) فِي رِحَابِ الْقُصُورِ .. (٢)

السريع] وبهذه والتعبير السطحي بصورة مباشرة،
والفجاجة، تمضي هذه القصيدة (٣).

ويذكر بعد ذلك (أن مهاجمي الأدب الإسلامي
يلتمسون فيه أضعف النصوص ليعممو الحكم
عليه، ويلتمسون رأي واحد من كتابه ليجعلوه رأي
الجميع ووجهة نظر الأدب الإسلامي كله. وان في
ساحة الأدب الإسلامي - الذي يجمع بين كتابه
جميعاً صدورهم عن التصور العقدي - اجتهادات
وآراء متنوعة، وفيهم - المتميز والمتوسط والضعيف،
وان تعميم الأحكام أسهل من الاستقصاء والبحث،
فهذه الثانية تحتاج إلى علم ومنهجية ونزاهة (٤).

ونجده يبين في ما عرضه من كلام حول الافتراء في
تعميم الأحكام ففي هذا تزييف للحقيقة أسهل من
البحث عنها، كما أن هدم الجدار أسهل من بناءه
؛ لذلك فإن بعض من كانوا معترضين على الأدب
الإسلامي قد جعلوا من أنفسهم سيوفاً متسلطة على
رقاب الأدباء الإسلاميين، إذ جعلوا أنفسهم حكماء

ونشدانها؛ لما يحتاج إليه البحث من جهد ودرس
واستقصاء، فإن بعض معارضي الأدب الإسلامي
ينفون الآخر ويقصونهم وينصبون أنفسهم حكماً
على إبداعهم، وبجرة قلم لا أسهل منها على من لا
يريد أن يكلف نفسه مشقة البحث، يتتقص بعضهم
من أدباء الرابطة ونقادها، ويستتهين بإبداعاتهم، بل
قد ينصف هذه الإبداعات في خانة (أدب الوعظ)
و (أدب الاطفال)، ويحكم على نماذج القصة
الإسلامية بأنها (ركيكة، ولا ترتقى لمستوى الفن
القصصي الروائي) إلى غير ذلك من الأحكام التي
تحمل من السطحية والافتراء، وعدم الاستقصاء ما
يتبرأ منه البحث العلمي النزيه، واذا كانت اللجاجة
والانتصار للرأي المعد مسبقاً تحملان بعض
المعرضين للأدب الإسلامي على انتقاء النماذج
الضعيفة، وبناء الاحكام عليها، فإننا نستطيع من
قبيل اللجاجة كذلك - أن نأتي بعشرات الأمثلة
لشعراء، يحتفى بهم، وتعدهم طائفة من النقاد رموز
الشعر الحديث ورواده، وأشعارهم ركيكة خطابية
من باب القول (الدعائي) أو (الشعاراتي) الذي لا
يمكن أبداً أن يرقى إلى مستوى الشعر (١).

وفي مقولة أخرى يقول فيها: (ومن قبيل هذا الشعر
الغث لشاعر (رمز) في قصيدة (إلى صاحب ملايين)
التي تمضي على هذه الشاكلة، وأدع القارئ يحكم
عليها :

(٢) ديوان سميح القاسم، دار العودة، بيروت، ١٩٨٧ م،
ص ١٢٢ - ١٢٣ .

(٣) من قضايا الادب الاسلامي ، ص ١٦٨ .

(٤) من قضايا الادب الاسلامي ، ص ١٦٨ .

(١) من قضايا الادب الاسلامي، ص ١٦٦ - ١٦٧ .

عليهم من خلال تزييف الحقائق وبمجرد خط قلم، وقد كان المغرضون ممن عمموا احكاماً على الأدب الإسلامي مثلاً لو أرادوا أن ينصفوه لجعلوه في خانة (أدب الوعظ) و (أدب الاطفال)، ثم أن القصة لم تنل حظها منهم وعدوها تفتقر إلى الارتقاء لمستوى القصة في الأدب، ويتضح أن هذه الاحكام قد عممت على الأدب الإسلامي من قبلهم، والتعميم صفة ذميمة متجنية على الأدب الإسلامي ظلماً، والسبب في ذلك أن الأدب الإسلامي ليس بأدب وعظ ولا أدب أطفال ولا قصة لم ترق إلى المستوى الفني في الأدب، وإنما يعود على كونه إسلامي أي انه يضع حدوداً على وفق ما أمرت به العقيدة الإسلامية؛ ولأن هؤلاء الحكام أصبحوا أدوات بيد الغرب فراخوا يكونون العداوة والبغضاء والتجني على الأدب الإسلامي من دون الاستقصاء من الحقيقة، فتارة يصفوه بالمتشدد، وتارة أنه ديني، وتارة أخرى يصفونه بأدب الوعظ والاطفال، وما تلك إلا مزاعم واهية، المقصود منها أولاً وآخرها الطعن في الإسلام وأدبه الرفيع، إذ اعتمد هؤلاء الحكام والذين هم لم يرتقوا إلى مستوى الحكام كون حكمهم مردود عليهم أولاً من جهة التعميم، وثانياً من جهة أخذ الحكم لبعض النصوص الفاترة، ولو عملنا دراسة استبائية في الشعراء الذين يحتذى بهم في الشعر لوجدنا المئات، بل الالاف من تلك النماذج التي لا ترتقي ان تسمى اشعارهم اشعاراً، وإنما كانت لأغراض الدعاية والشعارات والادعاءات، كونه أدب

يهتم بالنص ويحكم على النص الأدبي من خلال جودته من عدمها بغض النظر ان كان الأديب يلتزم أي اتجاه أو رؤى فكرية، وهذه الاحكام التي عممت على الأدب الإسلامي، يمكنني ان اقول وبصراحة انها احكام (ضالة مضللة) متجنية على الأدب الإسلامي كان مفادها تشويه صورة الإسلام اولاً، وثانياً حسداً منهم على ما انتجه أصحاب الرابطة من ابداع في جميع الأنواع الأدبية، فضلاً عن نجاحها في توجيه الشباب والالتفات إلى قضايا من خلال الأدب الذي يعد هو الوثيقة الرسمية للأدباء للتعبير عن مطامح مجتمعاتهم فضلاً عن قضاياهم المشروعة، وما سمعنا في الأدب ان هناك نقاداً قد اصدروا احكاماً على جملة من الشعراء بل كانت الاحكام عبارة عن مفاضلة بين شاعرين أو من خلال الجودة الفنية أو من خلال الوحدة الموضوعية، وقد استدل القصاب في معرض كلامه عن الشعر الغث الشاعر (رمز) وبقصيدة بعنوان (إلى صاحب الملايين) فإن أي انسان عنده جزء يسير من الثقافات على ما يبدو يستطيع ان ينتقدها على كونها قصيدة تميل إلى الرمزية التي تعبر عن الحرية المفرطة والانجرار وراء ملذات الدنيا وترفها الزائد وحسبنا ان نستذكر البيت الشعري للشاعر الجاهلي لبيد:

أَلَا كُلُّ شَيْءٍ مَا خَلَا اللَّهَ بَاطِلٌ
وَكُلُّ نَعِيمٍ لَا مَحَالَةَ زَائِلٌ^(١)

[الطويل] فقد عبرَ الشاعر هنا إلى ان كلَّ نعيمٍ من ملذات وأموال وأجود أنواع الطعام فإنَّ هذه النعم سوف تزول في يومٍ من الايام، وهنا يتضح أن الحكم على الأدب الإسلامي والذين يحكمون عليه كانوا كمن يتصيدوا بالماء العكر فراحوا يتصيدون من هنا وهناك نصوصاً قلائل، ليصدروا من خلالها احكاماً عامة على جميع الأدب الإسلامي، وهذا حكمٌ ضال ومتجنى على الأدب الإسلامي؛ وذلك كونه لم يقيم على الاستقصاء العلمي .

١٤ . الافتراء على القصة الإسلامية :

هناك من افتري على ان الأدب الإسلامي يخلوا من القصة، وهذا يخالف الحقيقة؛ لأن الادب الاسلامي شامل لجميع الاجناس الأدبية :

الأمر الذي نلحظه في قول الأستاذ وليد: (تحتل الرواية مكانة متميزة بين الاجناس الأدبية، حتى إنَّ بعض الباحثين ليذهبوا إلى حدِّ القول: إن الرواية هي ديوان العرب المعاصر، بدلاً من الشعر الذي كان هو ديوانهم ومستودع خبرتهم وتجاربهم، ذلك أن أجناس القصص المختلفة لم تعد اليوم كتاباً يقرأ فحسب، ولكنها أصبحت فيلماً ومسرحية وتمثيلية ومسلسلات، مما يعني أنها قد دخلت كل بيت، ولم يعد ينجو من سلطانه كبير ولا صغير، وكتاب الأدب الإسلامي ونقاده لا تغيب عنهم هذه الحقيقة؛ ولذلك فهم معنيون بهذا الجنس الأدبي، وقد لا يكون حضوره في ساحة الأدب الإسلامي مثل حضور الشعر، أو في مثل زخمة وقوته، ولكنه

غير غائب على كلِّ حال، وقد توجه عدد من الطلاب بدراسة فن القص الإسلامي، فوقعوا على مادة غنية متنوعة، وكانت هذه القصة حاضرة في المعارض الدولية، ودور الطباعة، ودور النشر تقوم بتوزيع منشورات رابطة الأدب الإسلامي، والكثير من القصص والروايات تمثل كتاب رابطة الأدب الإسلامي^(١).

وبيّن - الأستاذ وليد قصاب - في معرض كلامه عن القصة الإسلامية في أن الرواية أصبحت تمثل اليوم ديوان العرب المعاصر بعد أن كان الشعر ديوانهم، ويبدو لي من خلال استقراي لكتب الأدب العربي قديماً وحديثاً أن الشعر لم يكن هو الوثيقة الرسمية فحسب، فمن المعروف أن التدوين بدأ في النصف الثاني من القرن الثاني الهجري فكانت الأشعار والقصص وغيرها من الأجناس الأدبية تحفظ مشافهة وكان للشاعر وللقبيلة رواة، إذن نستخلص من هذه المقولة ان الرواية كانت موجودة منذ نشأة الشعر قديماً وكانت تسمى الحكاية، ولكن الذي يميز روايات الأدب الإسلامي عن تلك الروايات هو ان تلك الروايات تقوم على الأساطير والخرافات، وان الأدب الإسلامي الملتزم هو أدب واضح ينبذ الخرافات والأساطير ويلتزم بما هو واقعي وحقيقي، وفي عصرنا الحديث أصبحت الرواية سلطاناً قائماً

(١) من قضايا الادب الاسلامي، ص ١٧١ .

بين أديب وآخر، والأدب الإسلامي يهتم بكل ما هو إسلامي، لكنه يتعرض للكثير من التعقيم والاقصاء؛ لما يحمله من رسالة إنسانية واجتماعية هادفة، والمراد من اقصاءه ورفضه هو استهداف لكل ما هو إسلامي هادف.

وللنظر في هذه القضية وضع القصاب الملابس والاعتبارات التالية :

اولها: (ان مفهوم الأدب الإسلامي مفهوم رحب واسع؛ إنه أدب كل كلمة طيبة تصدر عن التصور الإسلامي، أو لا تتصادم معه على الأقل، ولذلك فهو موجود عند كل أديب مسلم بنسبة متفاوتة من واحد إلى آخر بحسب درجة التزامه، ووضوح الرؤية الفكرية عنده، وهذا الأدب ليس مقصوراً على أدباء الرابطة مثلاً، أو على من هم مصنفون في هذا المذهب، ولا على من يضعون على أغلفة كتبهم شعار (رواية إسلامية) أو (أدب إسلامي)، بل هو أدب موجود عند هؤلاء وعند كثيرين من غير هذه الفئات جميعاً)^(١).

وفي هذا يرى القصاب ان الأدب الإسلامي هو : (أدب النص، وليس أدب الشخص، ومن ثم فهو موجود، عند كل أديب مسلم ولكن بنسب متفاوتة، وذكر ان القصة الإسلامية - نصاً ملتزماً بصرف النظر عن كاتبها- موجودة حاضرة باستمرار)^(٢).

وهنا يتجلى بوضوح أن الأستاذ وليد قصاب أراد

بذاته إذ يتناولها المثقف وحتى غير المثقف على كونها أصبحت عبارة عن قصص ومسرحيات تذاع في المسموعات والمرثيات، بل أصبح يعبر عنها أي إنسان حتى وان كان له قدر ضئيل من المعرفة، ثم اننا لو رجعنا إلى الرعيل الأول لوجدنا ان القصة الإسلامية هي من ارقى واروع القصص، وحسبنا ان نذكر القصص التي ذكرت في القرآن الكريم ؛ لذلك فإن هؤلاء المغرضين يتصيدون بضعاف الروايات والقصص ليصدروا حكماً تعميمياً عليها، وبرز ما يميز الرواية الإسلامية عن غيرها انها، اولاً جذورها من القرآن الكريم، وثانياً واقعية، وثالثاً هي تعالج قضايا في المجتمع محاولة ايجاد حلول لها عن طريق عرضها على الناس بشتى الطرق، ثم ان القصة الإسلامية لم تكن غائبة في العصر الحديث (المعاصر) عن الأدباء الإسلاميين، بل كانت حاضرة من خلال ابداع أدباء الرابطة فضلاً عن قيام مجموعة من الطلاب بدراسة فن القصة، إذن القصة الإسلامية كان لها حضوراً في الساحة الثقافية ولم تكن غائبة حسب ما يدعيه المغرضون والمتجنون على الأدب الإسلامي .

• **المطلب الثاني: ملابسات حول الأدب الإسلامي**
هناك من يلتبس عليه أن الادب الإسلامي مقصور على أدباء رابطة الأدب الإسلامي العالمية فحسب؛ وانما هو موجود عند كثير من فئات الأدباء، فهو ينظر الى النص لا الى قائله، ولكن بنسب متفاوتة

(١) من قضايا الادب الاسلامي، ص ١٧٣ .

(٢) المصدر نفسه، ص ١٧٢ .

ان يبين أن الأدب الإسلامي هو أدب رحب واسع الآفاق، وهو أدب لا يهتم لقائل النص، ولكن يهتم بذات النص، والقصة الإسلامية لم تكن غائبة عنه، وان كل أديب يصدر عنه أدب ملتزم حتى وان كان من غير الرابطة، لكن هذا الالتزام بنسب متفاوتة بين أديب واخر .

والقصد من وراء ذلك هو الرفض لكل ما يشير إلى الإسلام، ويبدو لي من خلال عرض القصاب ان الأدب الإسلامي قوبل بالرفض، ومن باب أولى ان ترفض الآداب الغربية وغيرها الهدامة والعودة إلى أدب الأمة؛ لأنه يمثل تطلعاتها وأفكارها.

ثالثها: (وتفود الفكرة السابقة إلى الحديث عن فكرة (الشهرة)، إن (الشهرة) اليوم- كما لا يخفى على شاد متابع- قضية إعلامية بالدرجة الأولى، الإعلام اليوم، ومنبر الدعاية المؤثر القوي، هما اللذان يرفعان ويضعان، وذلك كله مرتبط بانتماءات سياسية، أو فكرية، أو فتوية معينة، ومن ثم فإن الشهرة وحدها لم تعد معياراً في الحكم على الأدباء وتقويم إنتاجهم، وعلى كل باحث يتبغي النصفه والموضوعية ألا يغتر بريق الأسماء، أو لمعان الألقاب، ولا بالجوائز التي حصل عليها فلان وعلان، وأن يعلم أن هذه جميعها - في عصر انعدمت فيه النزاهة- هي أسماء مملكة في غير موضعها، كم من كاتب مجيد - في هذا الزمن - لم يتح له حظ الذيوع والانتشار، ولا حظ نشر إنتاجه أحياناً، وكم من كاتب تافه - في مقابل ذلك - قد نال حظه من (الطبل والزمير) والنفخ والنفخ، فملاً الدنيا وشغل الناس)^(٢).

ثم يمضي الأستاذ وليد قائلاً: (لقد قدم عدد كبير من كتاب الرابطة وغيرهم نماذج فنية متميزة من القص الإسلامي، وقد يبدو من الصعب على كاتب لا

ثانيها: (إن الذي لا يخفى على أحد أن الأدب الإسلامي - شأن كل شيء إسلامي في هذه الأيام خاصة- يتعرض للتعتيم والتغيب، بل إن هنالك من ينكر أصلاً هذا المصطلح، ويدافعه مدافعه لا هوادة فيها، يدافعه بالتجاهل والانتقاص والإقصاء والسخرية، ويأبي الحوار معه، وهو يعترف بكل مذهب أدبي يأتي من شرق أو غرب مهما ارتبط بأيدولوجيات وعقائد وفلسفات مخالفة لعقيدة الأمة وذوقها وهويتها، ولكنه يأبي- بإصرار وصلف وتعمد- أن يتحاور مع هذا الأدب الأصيل الطالع من دين هذه الأمة وقيمها الفكرية والفنية، ومن ثم، فإن هذا الأدب لا يحظى بعشر ما تحظى به مذاهب أدبية أخرى من (تلميع) و (عملقة) وإبراز، إن أدباءه- بشكل عام- ليسوا في دائرة (الشهرة) الإعلامية التي أصبح يحتكم إليها قوم كثيرون في الحكم على الأدباء وتقويمهم)^(١).

إن الأدب الإسلامي تعرض لجملة من التعتيم ولم يكن له حضور بالنسبة لهم بعشر مما يكون لغيره

(٢) ينظر : من قضايا الادب الاسلامي، ص ١٧٤ .

(١) المصدر نفسه، ص ١٧٣ .

- يحتكم إلا إلى النموذج الفني الغربي في الرواية أو القصة أن يتذوق هذا اللون من القص الذي يحاول أن يتحرر من قبضة المنهج الغربي، وأن يشق له - في فن الرواية - طريقاً جديدة تعبر عن هوية خاصة، وذائقة ذات طعم متميز، وأن تقدم أدباً نظيفاً بعيداً عما قدمته كثير من نماذج القصة العربية الحديثة من رؤى سقيمة وأنكار منحرفة^(١).
- وبالتالي بين الأستاذ وليد قصاب أن الأدب في عصرنا اليوم ميال للشهرة عن طريق الاعلام وأن الأدب الإسلامي ينأى عن هكذا مقاييس، فلم يكن ديدنه الشهرة أو حصر الجوائز، وإنما كان ديدنه التطلع إلى كل ما يرقى بهذه الأمة .
- وفي نهاية البحث يمكن لي ان اضع جملة من النتائج التي تمخضت عن هذا المبحث وهي كالآتي:
- أصبح الهجوم على الأدب الإسلامي على انه متطرف فأصبحت مظلة يحتمي بها المتحملون على الأدب الإسلامي بوصفه ب (المتشدد والمتطرف) وان الأدب الإسلامي لم يكن في يوم من الايام متشدد ولا متطرف ولكنه ملتزم بالعقيدة الإسلامية .
- الأدب الإسلامي هو أدب رباني .
- لم تكن هناك نظرية للأدب العربي بل كانوا يعتمدون على النظريات الغربية، بينما الأدب الإسلامي له نظريته الواضحة المعالم .
- ان الأدب الإسلامي هو أدب منضبط (ملتزم) منفتح يأخذ ما يوافق تصوراته ويترك ما يخالفها .
- الأدب الإسلامي أدب غير منحرف وضابطه الالتزام بالعقيدة الإسلامية .
- الأدب الإسلامي أدب غير متعصب أي : بمعنى انه لا يتعصب للاديب كونه عربي فحسب، وانما الباب مفتوح ما دام ادبه موافقاً للعقيدة الإسلامية .
- الأدب الإسلامي يهتم بالنص بغض النظر عن قائله .
- الأدب الإسلامي لم يكن ادباً دينياً فحسب وانما شمل كل الموضوعات والقضايا الاجتماعية والسياسية والدينية وغيرها .
- الأدب الإسلامي هو الأدب المنفتح على الآداب الأخرى يستفاد من تجاربها فيأخذ ما يوافقه منها .
- الأدب الإسلامي حرف عن معناه بعد ان كان (تعبير فني هادف) فعند حذف كلمة هادف أصبح لا يختلف عن الآداب الأخرى .
- ليس بالضرورة ان كل ما يصدر من ابناء الإسلام من نصوص هو اسلامي .
- رابطة الأدب الإسلامي ضمت الكثير من الأدباء وكان من بينهم من هو قوي ومتوسط وضعيف، وفيهم المشهور المعروف لدى الناس وفيهم المغمور .
- البحث عن الحقيقة اصعب بكثير من تزييفها، وهذا ما حصل مع الأدب الإسلامي من قبل المتربصين به .

(١) ينظر : المصدر نفسه الصفحة نفسها .

- ان من أهم التجنيات على الأدب الإسلامي اصدار احكام على نصوص ضعيفة، والهدف من وراء ذلك الطعن في صميم الإسلام وادبه الرفيع الذي يمثل عقيدته .

- لم تغب الرواية في الأدب الإسلامي قديماً وحديثاً حتى فرضت سلطانها على المثقف الذي يمتلك قدراً ضئيلاً من المعرفة .

ثبت المصادر والمراجع

- بعد القرآن الكريم

١. الادب وفنونه دراسة ونقد، د. عز الدين إسماعيل، دار الفكر العربي، القاهرة - مصر، ط ٢٠١٣ / ٩ م .
٢. الادب وفنونه، د. محمد عناني، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٧ م .

٣. الادب وفنونه، محمد مندور، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، ط ٢٠٠٦ / ٥ م .

٤. ديوان ابي الطيب المتنبّي، شرح : ابي البقاء العكبري، ضبطه : مصطفى السقا، ابراهيم الايباري، عبد الحفيظ شلبي، مطبعة مصطفى الحلبي، مصر، ١٣٥٥هـ - ١٩٣٦ م .

٥. ديوان احمد شوقي، دار صادر، بيروت .

٦. ديوان زهير بن ابي سلمة، علي حسين فاعور، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط ١٩٨٨ / ١ م .

٧. ديوان سميح القاسم، دار العودة، بيروت، ١٩٨٧ م .

٨. ديوان شعر بشار بن برد، ت : بدر الدين العلوي، دار الثقافة، بيروت - لبنان، ١٩٨١ م .

١٠. ديوان ليبد بن ربيعة، بشرح الطوسي، قدمه :

د. حنا نصر، دار الكتاب العربي، بيروت، ط ١ / ١٤١٤هـ - ١٩٩٣ م .

١١. صحيح الادب المفرد للامام البخاري، محمد

ناصر الدين الالباني، مكتبة الدليل، الجيل - السعودية، ط ٤، ١٩٩٧ م .



١٢. صحيح البخاري، ابي عبدالله محمد بن اسماعيل البخاري، دار ابن كثير، دمشق، ط١/٢٠٠٢م.

١٣. المحصل لمسند الامام احمد بن حنبل، عبدالله ابن ابراهيم القرعاوي، دار العاصمة، الرياض - السعودية، ط ٢/١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م.

١٤. من قضايا الادب الاسلامي، د. وليد ابراهيم قصاب، دار الفكر، دمشق، ط ١/٢٠٠٨م

15. منهج الفن الاسلامي، محمد قطب، دار الشروق، لبنان، ط ٦ / ١٤٠٣هـ، ١٩٨٣م.

16. يتيمة الدهر في محاسن اهل العصر، عبد الملك النيسبوري، ت : د. مفيد قميحة، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط ١ / ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م.

المواقع الالكترونية :

اللوكة المجلس العلمي،

<https://majles.alukah.net/t130952/> .

المفتى به عند الحنفية (دراسة تأصيلية تطبيقية)

إعداد

د. خالد بن محمد بامشموس

أستاذ الفقه المساعد بقسم الشريعة والدراسات الإسلامية

جامعة الملك عبد العزيز

